Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (105) المجلد (1) ايلول 2025

مبدأ نيكسون في تحول العلاقات الامريكية –الصينية بين 1969-1974

The Nixon Doctrine in the Transformation of US-China Relations between1969-1974

م.م محمد احمد ابراهيم
جامعة ديالى /مركز الحاسبة الالكترونية

Abstract

This study examines the strategic shift in U.S.–China relations between 1969 and 1974 through an analysis of the Nixon Doctrine. It highlights the political context, secret diplomacy, President Nixon's 1972 visit to Beijing, and the Shanghai Communiqué. The study also explores the mutual benefits for both sides and how this rapprochement contributed to reshaping global dynamics during the Cold War. The topic was chosen for its historical and strategic significance, as it represents a pivotal turning point in international relations with a long-term impact on the global balance of power and the interactions among major powers.

Email:
mohammad.a.i@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 9-2025

Keywords: مبدأ نيكسون، الصين، الحرب الباردة، كيسنجر

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تناولت الدراسة التحول الاستراتيجي في العلاقات الأمريكية–الصينية بين عامي 1969 و1974 من خلال تحليل مبدأ نيكسون، مسلطةً الضوء على السياق السياسي والدبلوماسية السرية، وزيارة نيكسون إلى بكين عام 1972، وبيان شنغهاي. كما تستعرض الفوائد المتبادلة بين الطرفين، ودور هذا التقارب في إعادة تشكيل الديناميكيات العالمية خلال الحرب الباردة. وقد تم اختيار الموضوع لأهميته التاريخية والاستراتيجية، بوصفه نقطة تحول محورية في العلاقات الدولية، ذات تأثير بعيد المدى على توازن القوى والعلاقات بين الدول الكبرى.

المقدمة

شهدت العلاقات الأمريكية–الصينية تحولًا استراتيجيًا مع مبدأ نيكسون، الذي أعاد تشكيل السياسة الأمريكية تجاه الصين. يهدف البحث إلى تحليل التحول بين 1969 و1974، مع التركيز على زيارة نيكسون التاريخية إلى بكين عام 1972 وبيان شنغهاي. يناقش البحث دوافع التقارب الأمريكي–الصيني، ونتائجه السياسية والاقتصادية، مع تسليط الضوء على دور الدبلوماسية المرنة والسرية في حل الصراعات الدولية. اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، مُقسمًا إلى ثلاثة مباحث: الاول ناقش الخلفية التاريخية لمبدأ نيكسون، اما الثاني تطرق الى القنوات الدبلوماسية والمفاوضات التمهيدية، والثالث تناول زيارة نيكسون وأثرها في العلاقات الأمريكية–الصينية.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لمبدأ نيكسون والمحاولات الاولى للتقارب الامريكي الصيني.

أولًا: تطور العلاقات الأمريكية – الصينية حتى منتصف القرن العشرين

بدأت العلاقات الأمريكية–الصينية تجاريًا وثقافيًا مطلع القرن 19، وتوجت بمعاهدة وانغشيا (1844) التي منحت امتيازات مشابهة لما حصلت عليه بريطانيا في نانكينغ (1842)، كفتح موانئ ومنح صلاحيات قنصلية، وحظر تجارة الأفيون.[1] وفي أواخر القرن 19 نشطت البعثات الأمريكية التبشيرية والتعليمية وأسست مؤسسات بارزة كجامعة ينج، كما استفادت واشنطن من المعاهدات غير المتكافئة دون استعمار مباشر.[2]

تغيّرت العلاقات مع العدوان الياباني، وخصوصًا بعد حرب 1937، إذ دعمت واشنطن حكومة تشيانغ كاي شيك رغم حيادها، وقدمت مساعدات مالية وعسكرية. وبعد دخولها الحرب العالمية الثانية عام 1941، أصبحت الصين حليفًا مباشراً، عينت الولايات المتحدة مستشارًا لها يشرف على الجيش الصيني لتنظيمه وتسليحه.[3] شكّل عام 1949 تحولًا حاسمًا بإعلان ماو تسي تونغ جمهورية الصين الشعبية،

فرفضت الولايات المتحدة الاعتراف بها، وواصلت دعم تشيانغ كاي شيك في تايوان، مما أدى إلى قطيعة دبلوماسية استمرت نحو ثلاثة عقود. [4]

تصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة خلال الحرب الكورية بعد رفض بكين إطلاق سراح الطيارين الأمريكيين، رغم إدراك واشنطن لتقلب مواقف الشيوعيين الصينيين بين السوفيتيين والقوميين. لم تتدخل واشنطن عند تهديد الصين بغزو تايوان بداية 1950، لكن مع اندلاع الحرب وتقدم قوات الأمم المتحدة، شعرت الصين بتهديد مباشر، فأرسلت قواتها لدعم كوريا الشمالية، مما غيّر مسار الحرب.[5] تفاقم التوتر بتوقيع معاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وتايوان عام 1954، خاصة أثناء أزمتي مضيق تايوان (1954–1955 و1958). ردّت الصين بتقوية علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، لكنها سعت للاستقلال العسكري والسياسي، ومع تصاعد الخلافات مع موسكو في الستينيات، عزلت الصين نفسها، ما دفع واشنطن لإعادة تقييم سياستها وفتح قنوات التقارب الدبلوماسي.[6]

ثانيا:"مبدأ نيكسون" وأبعاده الاستراتيجية

بدا الرئيس الأمريكي **ريتشارد نيكسون**[7] في تموز 1969 جولة شملت دولًا آسيوية وأوروبية، منها فيتنام الجنوبية والفلبين وباكستان وتايلند والهند وإندونيسيا ورومانيا، حيث أوضح توجهات إدارته الجديدة. وفي خطاب ألقاه بجزيرة غوام في 25 تموز، دعا للانتقال من المواجهة إلى المفاوضات، مؤكدًا أن "**الشعب الصيني شعب عظيم ولا يمكن أن يبقى في عزلة**". هذا التوجه أصبح يعرف بـ"**مبدأ نيكسون**"، الذي نص على دعم الحلفاء دون تدخل عسكري مباشر، مع الاكتفاء بالدعم الفني والمادي لتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم[8].

جاء "**مبدأ نيكسون**" في ظل أزمة حرب فيتنام وتراجع التأييد الشعبي للتدخلات الخارجية، مما دفع واشنطن لإعادة تقييم استراتيجياتها. مثّل المبدأ تحوّلًا من التدخل المباشر إلى شراكة أمنية مرنة وأقل كلفة، مع الحفاظ على الدور العالمي لأمريكا. وفي هذا الإطار، رأى نيكسون أن الانفتاح على الصين يخدم هدفين استراتيجيين: استغلال الخلاف السوفيتي–الصيني لإعادة التوازن الدولي، وتسهيل الانسحاب المشرّف من فيتنام[9].اتضح الهدف من مبدا نيكسون تخفيض من الخسائر البشرية في صفوف القوات الامريكية، وتقوية الحلفاء من خلال تزويدهم بالأسلحة والمعدات العسكرية كونها افضل وسيلة لحماية المصالح الامريكية وبتكلفة مادية وبشرية اقل .[10]

هاجمت الصين الشعبية مبدا نيكسون ، واكد رئيس وزراء جمهورية الصين شوان لاي[11]على التناقض في تلك السياسة ،فهو يعلن خفض القوات الامريكية من ناحية ومن ناحية اخرى يحث اليابان ودول اخرى في المنطقة على القيام بدور عسكري اكبر ،الامر الذي يزيد من حدة التوتر مما يقوي الناحية العسكرية لدى اليابان.[12]

ثالثا: المحاولات الاولى للتقارب الامريكي الصيني

أدركت إدارة نيكسون فشل الخيار العسكري في فيتنام وسط تصاعد الاستياء الشعبي والانتقادات الدولية، إلى جانب ضغوط رجال الأعمال لفتح السوق الصينية المغلقة منذ عقود. ورأت واشنطن في التقارب مع بكين وسيلة للضغط على فيتنام الشمالية ودفعها نحو السلام، وضمان حياد الصين في حال تصعيد الصراع.[13]

تدهورت العلاقات الصينية–السوفيتية منذ أوائل الستينيات، وبلغت ذروتها في اشتباكات مسلحة عند نهر أوسوري عام 1969، عقب اجتياح تشيكوسلوفاكيا وإعلان السوفييت مبدأ التدخل في الدول الشيوعية، ما أثار قلق الصين من تهديد مباشر. وقد وصف كيسنجر هذا الانقسام بأنه "الأكثر تأثيرًا في بنية الحرب الباردة"[14]. لذا، رأت الصين أن إقامة علاقات مع واشنطن قد تخلق توازنًا استراتيجيًا يخفف الضغط السوفيتي عليها.

سعت الصين الشعبية عبر التقارب مع واشنطن إلى انتزاع اعتراف دولي بشرعيتها، خاصة بالحصول على مقعد مجلس الأمن بدلًا من تايوان التي مثلت الصين منذ 1949. ورأت بكين أن تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة سيساعدها على نيل الشرعية الدولية، خصوصًا أن واشنطن كانت العائق الأكبر أمام تمثيلها في الأمم المتحدة حتى أواخر الستينيات.[15]

شهدت مع أواخر الستينيات، تصاعدت الضغوط داخل الولايات المتحدة، خاصة من الشركات الكبرى، لإعادة النظر في سياسة عزل الصين وفتح أسواقها. وفي المقابل، ومع انحسار الثورة الثقافية (1966–1969)، بدأت القيادة الصينية، بقيادة تشو إنلاي، بإعادة تقييم سياسة العزلة، وأرسلت إشارات استعداد للحوار مع واشنطن. استجابت الإدارة الأمريكية لهذه الإشارات بحذر، وشرعت في استكشاف قنوات اتصال غير مباشرة تمهيدًا للتقارب. وقد ساهم هذا التوجه المتبادل في كسر الجمود بين الطرفين، تمهيدًا للانفراج الدبلوماسي لاحقًا.[16]

كشفت هذه التطورات الى تداخل المصالح الاقتصادية والسياسية في دفع الولايات المتحدة بإعادة تقييم سياستها تجاه الصين. فالتقارب بين البلدين لم يكن نتيجة عوامل استراتيجية بحتة، بل كان أيضًا استجابة لضغوط داخلية ورغبة في تحقيق مكاسب اقتصادية، مما يعكس تعقيد العلاقات الدولية وتأثير العوامل الداخلية في تشكيل السياسات الخارجية.

المبحث الثاني: الوساطات الأمريكية لإعادة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية (1969–1971)

اولا : قنوات الاتصال المباشرة والغير مباشرة بين واشنطن وبكين

أ : قنوات الاتصال الغير المباشرة:

جاءت جهود الوساطة بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية في مطلع السبعينيات ضمن سياق استراتيجي عالمي بالغ التعقيد. فقد اضطرت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون إلى تبنّي أدوات دبلوماسية غير تقليدية لإعادة فتح قنوات الاتصال مع بكين، بعد عقود من القطيعة والصراع الأيديولوجي. وكانت العلاقات الرسمية قد انقطعت منذ عام 1949، حينما اعترفت واشنطن بحكومة تايوان ورفضت الاعتراف بحكومة ماو تسي تونغ الشيوعية. ومع تصاعد التحولات الإقليمية والدولية، خاصة التوتر الصيني–السوفيتي، أدرك الطرفان ضرورة إعادة تقييم مواقفهما، ما استدعى تحركات دبلوماسية حذرة ووساطات مدروسة لإعادة مدّ الجسور بين الجانبين.[17]

بدأت التحركات الأولية عندما وجّه الرئيس ريتشارد نيكسون، في الأول من شباط عام 1969، مذكرة إلى مستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر، طلب فيها البحث عن وسائل اتصال مع القيادة الصينية، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على سرية هذه الجهود. وخلال جولته في عدد من العواصم الأوروبية، التقى نيكسون بالرئيس الفرنسي شارل ديغول، مقترحًا عليه قيام فرنسا بدور الوسيط لنقل التوجه الجديد في السياسة الأمريكية إلى بكين. وقد رحّب ديغول بهذا المقترح، وبادر إلى استدعاء السفير الفرنسي لدى الصين، مكلفًا إياه بإبلاغ المسؤولين الصينيين بالمبادرة الأمريكية.[18]

توالت الوساطات تباعا ، في 8 اب 1969، قام الرئيس الأمريكي نيكسون بزيارة رسمية إلى رومانيا، حيث التقى بالزعيم نيكولاي تشاوشيسكو. كانت هذه الزيارة الأولى من نوعها لرئيس أمريكي إلى دولة من حلف وارسو منذ الحرب العالمية الثانية. خلال الزيارة، طلب نيكسون من تشاوشيسكو نقل رسالة سرية إلى القيادة الصينية تعبر عن رغبة الولايات المتحدة في فتح قنوات تواصل مع بكين. رغم أن رومانيا كانت جزءًا من حلف وارسو، إلا أن علاقاتها الجيدة مع الصين جعلتها قناة دبلوماسية محتملة.[19] في 25 تسرين الاول 1970، التقى الرئيس نيكسون بالرئيس الباكستاني محمد يحيى خان، وطلب منه القيام بدور الوسيط لنقل رسالة سرية إلى حكومة الصين، تعبر عن رغبة الولايات المتحدة في فتح قنوات اتصال غير معلنة مع بكين. وقد رحب يحيى خان بهذا الطلب، وبدأت باكستان منذ ذلك الحين تلعب دورًا محوريًا في تسهيل التفاهمات الأولية بين الطرفين .[20]

رفضت حكومة الصين التجاوب مع الوساطة الرومانية التي طُرحت بهدف التمهيد لتقارب دبلوماسي مع الولايات المتحدة، بسبب شكوك القيادة الصينية في استقلالية القرار الروماني وسط النفوذ السوفيتي في الحزب الشيوعي الروماني. هذا الموقف أثار مخاوف من تسرب المعلومات إلى موسكو، مما قد يقوض مساعي فتح قنوات اتصال سرية مع واشنطن.[21] أظهر الزعيم الصيني ماو تسي تونغ في الأول من تشرين الأول عام 1970 انفتاحًا تجاه واشنطن عندما دعا الصحفي الأمريكي إدغار سنو للوقوف إلى جانبه خلال احتفال العيد الوطني في ساحة تيان آن، في إشارة دبلوماسية إلى رغبة بكين في كسر

جدار العزلة مع الولايات المتحدة. تزامن هذا مع تصريح لافت لنيكسون في مقابلة مع مجلة تايم، حيث عبّر عن رغبته في زيارة الصين، مما أشار إلى إمكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين.[22]

شهدت نهاية تشرين الأول 1970، حضر عدد من رؤساء الدول، بينهم تشاوشيسكو ويحيى خان، الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الأمم المتحدة في نيويورك. في 24 تشرين الأول، خلال عشاء رسمي في البيت الأبيض، استغل نيكسون الفرصة للتحادث مع يحيى خان وطلب منه نقل رسالة إلى القيادة الصينية تتضمن رغبة الولايات المتحدة في فتح حوار مباشر تمهيدًا لزيارة رئاسية مستقبلية إلى الصين.[23]

جاء الرد الصيني على المبادرة الأمريكية عبر القناة الباكستانية، حيث أبلغ الرئيس الباكستاني يحيى خان إدارة نيكسون بأن حكومة الصين الشعبية ترحب بإجراء محادثات مع الجانب الأمريكي. ومع ذلك، فضلت بكين أن تُجرى هذه المحادثات بشكل مباشر بين الطرفين دون وسطاء. بناءً على ذلك، تم تحديد موعد اللقاء التمهيدي الأول في 20 شباط 1971.[24] أثار العرض الأمريكي للتقارب مع الصين انقسامًا داخل القيادة الصينية بين الجناح المعتدل بقيادة تشو إن لاي، الداعم للتقارب، والجناح المتشدد بزعامة لين بياو، الذي كان متحفظًا تجاه الانفتاح على واشنطن. أدى هذا الخلاف إلى تأجيل اللقاء المقرر في شباط 1971. ومع ذلك، سرعان ما رجحت كفة الجناح المعتدل، مما أدى إلى موافقة بكين على استقبال مبعوث أمريكي رفيع المستوى لمواصلة المحادثات.[25]

سلّم السفير الباكستاني في واشنطن في نيسان 1971، آغا هلالي، رسالة مكتوبة بخط اليد من رئيس الوزراء الصيني تشو إنلاي إلى هنري كيسنجر. كانت الرسالة دعوة إلى إرسال مبعوث أمريكي رفيع المستوى إلى بكين لإجراء محادثات تمهيدية، مع اقتراح أن يكون المبعوث إما وزير الخارجية ويليام روجرز أو كيسنجر نفسه. اختار الرئيس نيكسون كيسنجر لهذه المهمة السرية. تم تنفيذ هذه الخطوة بسرية تامة.[26]

توترت الاتصالات السرية بين الولايات المتحدة والصين في شباط 1971 ، بعد إطلاق عملية ضد الفيتكونغ في لاوس، حيث رأت بكين في ذلك تصعيدًا يستهدف مصالحها الإقليمية. نتيجة لذلك، جمدت الصين قنوات التواصل عبر الوساطة الباكستانية. وفي محاولة للضغط على واشنطن، لمحت الصين إلى إمكانية تسوية خلافاتها الحدودية مع الاتحاد السوفيتي لتعزيز موقفها الدبلوماسي[27].

ب – قنوات الاتصال المباشرة :

شهد شهر نيسان من عام 1971 تطورًا غير متوقع في العلاقات الصينية–الأمريكية، حين وجهت الحكومة الصينية دعوة لفريق تنس الطاولة الأمريكي لزيارة بكين والمشاركة في مباريات استعراضية، في خطوة مدروسة لاختبار مدى تجاوب الرأي العام الأمريكي مع فكرة الانفتاح على الصين وقد بدأت

القصة خلال بطولة العالم لتنس الطاولة التي أقيمت في مدينة ناغويا اليابانية،[28] عندما صعد اللاعب الأمريكي غلين كوان عن طريق الخطأ إلى حافلة الفريق الصيني. ورغم التوتر السياسي القائم، بادر اللاعب الصيني زوانغ زيد ونغ بمصافحة كوان وقدم له هدية رمزية. وردّ كوان الهدية بقميص يحمل رمز السلام ، ما أثار اهتمام وسائل الإعلام وجذب انتباه القيادة الصينية، التي رأت في الحادث فرصة سياسية، فأصدر الزعيم ماو تسي تونغ قراره بدعوة الفريق الأمريكي لزيارة الصين.[29]

وصل الفريق الأمريكي إلى بكين في 10 نيسان 1971، ليكون أول وفد رسمي يزور الصين منذ 1949، في زيارة بدأت كسر الجمود بالعلاقات. خاض الفريق مباريات استعراضية تحت شعار "الصداقة أولًا، المنافسة ثانيًا"، وزار معالم مثل سور الصين العظيم وقصر الصيف، واستُقبلوا من رئيس الوزراء تشو إن لاي الذي اعتبر الزيارة "بداية فصل جديد" في العلاقات. ردّ الفريق الأمريكي باقتراح زيارة متبادلة، وُصفت لاحقًا بـ"دبلوماسية البينغ بونغ"، حيث استخدمت الرياضة كأداة دبلوماسية في ظل غياب العلاقات الرسمية. وبعد أربعة أيام، أعلن نيكسون خطة من خمس نقاط لتخفيف القيود على السفر والتبادل التجاري مع الصين ، في خطوة جسّدت التحول التدريجي في السياسة الأمريكية تجاه بكين عقب هذه الزيارة الرمزية وتضمنت :[30]

1. **رفع الحظر التجاري المفروض منذ 21 عامًا** :سمحت الولايات المتحدة بتصدير بعض السلع غير الاستراتيجية إلى الصين، مما مهد الطريق لاستئناف التبادل التجاري بين البلدين.
2. **تخفيف القيود على السفر** :تم تسهيل إجراءات منح التأشيرات للمواطنين الصينيين الراغبين في زيارة الولايات المتحدة، مما شجع على التبادل الثقافي والسياحي.
3. **تخفيف القيود على الشحن**:سمحت الولايات المتحدة لسفنها وطائراتها بنقل البضائع غير الاستراتيجية إلى الصين، مما سهل حركة التجارة والنقل بين البلدين.
4. **تخفيف القيود على استخدام العملة** :تم السماح للصين باستخدام الدولار الأمريكي في المعاملات التجارية، مما سهل عمليات التبادل التجاري والمالي.
5. **تسهيل التبادلات الثقافية والعلمية** :شجعت الولايات المتحدة على تعزيز التبادلات الثقافية والعلمية مع الصين، مما ساهم في بناء جسور التواصل بين الشعبين.

في 16 نيسان 1971، أكد نيكسون أن الهدف طويل المدى من هذه الإجراءات هو تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، وإنهاء عزلة الصين وعودتها إلى المجتمع الدولي.[31]تلقّى هنري كيسنجر، مستشار الأمن القومي الأمريكي، في 27 نيسان 1971 رسالة رسمية من رئيس الوزراء الصيني تشو إن لاي عبر باكستان، أعرب فيها عن استعداد بكين لاستقبال مبعوث أمريكي رفيع، سواء كيسنجر أو وزير الخارجية أو نيكسون، لإجراء محادثات مباشرة. جاءت هذه الدعوة ردًا على رسالة سابقة من نيكسون

عبر القناة الباكستانية. وبعد المداولات، قرر نيكسون أن كيسنجر هو الأنسب لهذه المهمة، مما مهد لزيارته السرية لبكين في تموز 1971 وزيارة نيكسون التاريخية في شباط 1972.[32]

ثانيا: زيارة كيسنجر السرية إلى بكين (تموز 1971) وتداعياتها

سلّمت الصين رسالتها الرسمية إلى واشنطن، فعقد نيكسون اجتماعًا مطوّلًا مع كيسنجر استمر حتى منتصف الليل، وناقشا خلاله تعيين المبعوث الأمريكي والملفات المقترحة للنقاش مع الصين. وبعد مشاورات، كلّف نيكسون كيسنجر بالمهمة، فقبلها الأخير بوصفها تعبيرًا عن ثقة الرئيس ورغبته في إشراكه بجهود الانفتاح.[33] باشر كيسنجر خطواته العملية، فتواصل في 9 أيار 1971 مع الملحقية العسكرية التابعة للبنتاغون في السفارة الأمريكية بكراتشي، وأبلغها رسميًا بأنه سيمثل الرئيس نيكسون في مهمة سرية إلى الصين لإجراء محادثات مع المسؤولين الصينيين تمهيدًا للزيارة الرئاسية المرتقبة.[34]

استنادًا إلى ما تم الاتفاق عليه سابقًا، سافر هنري كيسنجر في أوائل تموز 1971 من قاعدة أندروز الجوية متوجّهًا إلى باكستان، في مهمة نُظّمت بسرية تامة. وقد استخدمت الإدارة الأمريكية الاضطرابات السياسية القائمة في باكستان الشرقية كغطاء دبلوماسي لإضفاء طابع رسمي على الزيارة، وإبعاد الأنظار عن الهدف الحقيقي منها، والمتمثل في فتح حوار مباشر مع القيادة الصينية. كانت هذه الخطوة جزءًا من خطة أمريكية دقيقة لكسر الجمود في العلاقات مع بكين، دون إثارة معارضة داخلية من الكونغرس أو الرأي العام الرافض للتقارب مع الصين الشيوعية.[35]

اختارت إدارة نيكسون إسلام آباد نقطة انطلاق للزيارة السرية، لدور باكستان في الوساطة مع الصين. وخلال زيارته لباكستان في تموز 1971، أعلن كيسنجر إصابته بوعكة، ثم غادر سرًا إلى بكين بطائرة عسكرية باكستانية. نُفذت العملية بسرية تامة دون علم حتى وزير الخارجية. وكتب كيسنجر لاحقًا: **"كانت رحلتنا إلى الصين مغامرة ضرورية لكسر الجمود الاستراتيجي بين القوى العظمى".**[36] رافق كيسنجر خلال زيارته السرية أربعة من كبار المسؤولين في حكومة جمهورية الصين الشعبية، أرسلهم رئيس الوزراء شو إن لاي خصيصًا لتسهيل المحادثات وترتيب اللقاءات، في دلالة واضحة على جدية بكين واستعدادها لفتح صفحة جديدة مع واشنطن.[37]

ثالثاً: لقاء كيسنجر مع تشو إن لاي ومضمون المحادثات

حظي هنري كيسنجر عند وصوله إلى بكين باستقبال رسمي من رئيس الوزراء تشو إن لاي، وناقش الطرفان خلال يومين قضايا استراتيجية أبرزها قضية تايوان، حيث أكدت بكين أنها جزء من أراضيها وطالبت بإعلان أمريكي يعكس ذلك، مما شكل تحديًا للسياسة الأمريكية التقليدية وطلب تنازلًا من واشنطن لتمهيد تطبيع العلاقات.[38] كما ناقش كيسنجر مع تشو الوجود العسكري الأمريكي في تايوان،

موضحًا أن معظم القوات مرتبطة بحرب فيتنام والباقي للتزامات دفاعية، وأبدى استعداد واشنطن لتقليص هذا الوجود بعد انتهاء النزاع لطمأنة بكين وتهيئة أجواء التفاهم [39]

طرح المبدأ الثاني خلال المحادثات، حيث أكد كيسنجر أن مستقبل فيتنام الجنوبية يجب أن يُحدد عبر حوار داخلي بين الفيتناميين بعد التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار. أما المبدأ الثالث، فركز على تسوية القضايا الآسيوية الكبرى بالوسائل السلمية، متجاوزًا تقسيم شبه الجزيرة الكورية ليشمل التوترات على الحدود الصينية–السوفيتية، في ظل أسوأ فترات الخلاف بين بكين وموسكو. [40]

خلال زيارة كيسنجر السرية لبكين في تموز 1971، قدّم تشو إن لاي دعوة رسمية لنيكسون لزيارة الصين، فقبلها كيسنجر مؤكدًا ضرورة الإعداد الدقيق للزيارة وتحديد موعدها قبل أيار 1972 لتفادي الحملة الانتخابية. واتفق الجانبان على استمرار الاتصال المباشر عبر سفارات باريس وتايبيه وغيرها، دون وسطاء، ما ساهم في كسر الجمود وفتح باب التفاهم في شرق آسيا..[41]

اختتم كيسنجر محادثاته مع المسؤولين الصينيين بالاتفاق على بيان ختامي يُعلن مساء 15 تموز 1971. رفض كيسنجر الصيغة الصينية الأولى لأنها أظهرت واشنطن كأنها تسعى لاسترضاء بكين، وطلب تعديلات تحفظ الموقف الأمريكي. وفي النهاية، صدر البيان باسم حكومة الصين، معلنًا دعوة رسمية لنيكسون لزيارة بكين قبل أيار 1972، ومشيرًا إلى مناقشة تطوير العلاقات وتبادل وجهات النظر في القضايا المشتركة.[42]

أثار إعلان بكين، فور صدوره، ردود فعل متباينة داخل الولايات المتحدة وخارجها. ففي الداخل الأمريكي، عبّر مايك مانسفيلد، زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، عن اندهاشه ،كما رحّب رجال الأعمال الأمريكيون بالإعلان، إذ رأوا في السوق الصينية فرصًا اقتصادية واعدة. في المقابل، أبدت الأوساط المحافظة تحفظًا واضحًا تجاه الإعلان. أما دوليًا، فقد أثار الإعلان ردود فعل غاضبة، لا سيما من الدول الحليفة لواشنطن، وفي مقدمتها الصين الوطنية (تايوان)، حيث قدم سفيرها في واشنطن جيمس شين احتجاجًا شديد اللهجة لوزير الخارجية الأمريكي في السادس عشر من تموز 1971، معربًا فيه عن "بالغ الأسف لما حدث". [43]

في أوائل السبعينيات، سعت الولايات المتحدة إلى تبني سياسة "التمثيل المزدوج" في الأمم المتحدة، حيث اقترحت منح جمهورية الصين الشعبية مقعدًا دائمًا في مجلس الأمن مع الإبقاء على تمثيل تايوان في الجمعية العامة. إلا أن بكين رفضت هذه المقاربة بشدة، مؤكدة أنها الممثل الشرعي الوحيد للصين.[44] أثار إعلان بكين ردود فعل سلبية في اليابان، حيث عبّرت الحكومة عن انزعاجها من تجاهلها في هذا التطور الدبلوماسي. ردًا على ذلك، أعلن رئيس الوزراء الياباني إيساكو ساتو عن عزمه

زيارة الصين لتأسيس علاقات دبلوماسية وحماية المصالح اليابانية الإقليمية، موازنًا الانفتاح الأمريكي المفاجئ على بكين.[45]

لم تكن طوكيو على علم مسبق بهذه الخطوة الدبلوماسية المفاجئة. أشار نيكسون في مذكراته إلى أنه أدرك تأثير هذه الخطوة على اليابان كحليف رئيسي للولايات المتحدة، مؤكدًا أن تسريب المعلومة كان سيؤدي إلى إفشال المبادرة. سُمّي هذا الإعلان في اليابان بـ "**صدمة نيكسون**" بسبب الإحراج السياسي الذي تسبّب فيه، خاصة لرئيس الوزراء ساتو الذي شعر بتجاهل واشنطن له رغم دعمه القوي للسياسات الأمريكية في المنطقة.[46]

رابعا: زيارة كيسنجر الثانية لبكين (تشرين الاول 1971)

زار هنري كيسنجر بكين رسميًا ثانية في 20 تشرين الأول 1971 مع وفد من مجلس الأمن القومي، لاستكمال مشاوراته بعد زيارته السرية في تموز. استقبله رئيس الوزراء تشو إنلاي بحفاوة، ونُشرت صور الاستقبال في الصحافة الصينية. عُقدت الاجتماعات في قاعة الشعب الكبرى، وركزت المباحثات على قضية تايوان، حيث أبدى كيسنجر استعداد الولايات المتحدة للاعتراف بمبدأ "صين واحدة" وسحب قواتها بعد حرب فيتنام، لكن الصين تحفظت واعتبرت الدعم الأمريكي لتايوان يعزز نزعة الانفصال.[47]

أضافت زيارة كيسنجر الثانية في تشرين الأول 1971 زخماً دبلوماسياً للعلاقات الصينية–الأمريكية، إلا أن قضية تايوان بقيت عالقة دون تقدم حقيقي. اصطدمت المباحثات بمصالح متباينة، ما حال دون التوصل إلى اتفاق، مما استلزم استمرار الحوار الاستراتيجي بين الجانبين في السنوات التالية لإعادة تشكيل توازن القوى في شرق آسيا .[48] حذّر تشو إنلاي، رئيس وزراء الصين، كيسنجر في تشرين الأول 1971 من مخاطر النمو الاقتصادي السريع لليابان، محذرًا من احتمال عودة التوسع العسكري الياباني. أبدى قلقه من أن تستغل اليابان مواقع استراتيجية مثل كوريا وتايوان لتعزيز نفوذها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، مشيرًا إلى أن الدعم الأمريكي لطوكيو قد يسهم في ذلك. عكست تصريحاته قلق الصين من الدور المتصاعد لليابان في المنطقة.[49]

أبلغ كيسنجر تشو إن لاي أن إدارة نيكسون كانت حريصة على إطلاع الصين على تفاصيل علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، مؤكدًا استعداد نيكسون لزيارة موسكو لاستكمال محادثات الحد من التسلح النووي. استفسر تشو عن ما إذا كانت القيادة السوفيتية قد طرحت النزاع الحدودي مع الصين في محادثاتها مع واشنطن. وأوضح كيسنجر أن الولايات المتحدة لا تسعى لمواجهة مع السوفيت، لكنها مستعدة لها إذا لزم الأمر، متهمًا السوفيت بتعطيل جهود تسوية النزاع الفيتنامي.[50] جرى تناول قضية الطيارين الأمريكيين الذين أسروا من قبل القوات الصينية في عام 1950 خلال الحرب الكورية، بعد دخولهم غير المقصود إلى المجال الجوي الصيني. تم إطلاق النار عليهم ثم أسرهم، واعترفوا بالتهم

الموجهة إليهم. أدت هذه الحادثة إلى سلسلة من المفاوضات، انتهت باتفاق على إطلاق سراحهم بعد شهرين تقريبًا.[51]

المبحث الثالث: زيارة الرئيس نيكسون إلى بكين (شباط 1972) وأثرها في العلاقات الثنائية

اولا: زيارة الرئيس نيكسون إلى الصين والمباحثات الثنائية مع القيادة الصينية عام 1972

شكلت زيارة نيكسون إلى الصين في شباط 1972 نقطة تحول في العلاقات الدولية، في ظل توترات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وقطيعة صينية–سوفيتية متفاقمة. جاءت الزيارة بعد سبعة أشهر من زيارة كيسنجر السرية، بهدف تثبيت دور واشنطن في إعادة ترتيب النظام الدولي وكسر الجمود الأيديولوجي. رافق نيكسون وفد رفيع المستوى، وشهدت الزيارة لقاءات هامة مع ماو تسي تونغ وتشو إن لاي، مما منحها طابعًا استراتيجيًا ورمزيًا عميقًا.[52]

غم الأبعاد الرمزية لزيارة نيكسون إلى الصين، كانت نتائجها العملية هامة، حيث تم التركيز على قضايا محورية، أبرزها ملف تايوان. توصل الطرفان إلى تفاهم غير معلن يقضي بأن الولايات المتحدة ستواصل علاقاتها مع تايوان حاليًا، لكنها لا تعارض مبدأ "صين واحدة" على المدى البعيد، شريطة أن يتم ذلك عبر تسوية سلمية.[53]

ناقش الجانبان الأمريكي والصيني في زيارة نيكسون 1972 قضية تايوان، مع التأكيد على منع اليابان من فرض سيطرتها على الجزيرة بعد تقليص الوجود الأمريكي، ودعم الحلول السلمية. تم الاتفاق على تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والصين الشعبية، مع التأكيد على عدم دعم استقلال تايوان. عرض نيكسون خطة لسحب ثلثي القوات الأمريكية من تايوان، لكن تشو إن لاي رفض ذلك، مطالبًا بإجلاء جميع القوات كشرط للتطبيع.[54]

أقرّ الرئيس الأمريكي بأن الانسحاب الكامل من تايوان ليس سهلاً ويتطلب موافقة الكونغرس وتأييد الرأي العام. لذلك، تم الاتفاق على صياغة البيان الختامي بلغة تراعي الحساسيات المتبادلة، مع إدراج نقطتين تعبران عن الموقفين الأمريكي والصيني. في سياق المحادثات، أوضح كيسنجر أن الحشود العسكرية السوفيتية على الحدود مع الصين تشكل تهديدًا مشتركًا، وأكد أن بقاء القوات الأمريكية في آسيا يخدم الأمن الصيني، حيث أن انسحابها قد يترك فراغًا يسعى السوفيت لملئه، مما يهدد التوازن الإقليمي.[55].

عُقدت جلسة مناقشات رسمية بين الوفدين الأمريكي والصيني في 23 شباط 1972، تم خلالها مناقشة قضايا مشتركة، أبرزها القضية الفيتنامية. شدد تشو إن لاي على ضرورة انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة، إلا أن نيكسون رفض هذا الطرح، مؤكدًا أن

الانسحاب مشروط بقبول حكومة هانوي للشروط التي أعلنها في خطابه في 29 كانون الثاني 1972.[56]

شملت شروط نيكسون انسحاب جميع القوات الأمريكية والحليفة من جنوب فيتنام، وتبادل أسرى الحرب، ثم وقف شامل لإطلاق النار في الهند الصينية. كما شملت الشروط تمهيد الطريق لإجراء انتخابات جديدة في فيتنام الجنوبية تضمن مشاركة جميع الأطراف، مما يعزز فرص التسوية السياسية الشاملة والعادلة.[57] تم التطرق في المحادثات إلى قضايا إقليمية، منها المسألة الكورية، حيث أبدت الولايات المتحدة تغييرًا نسبيًا في موقفها من كوريا الجنوبية. كما حذر تشو إن لاي من أن النمو الاقتصادي السريع لليابان يؤدي إلى تنامي النزعة العسكرية، مما يشكل تهديدًا لاستقرار منطقة المحيط الهادئ.[58]

أكدت الولايات المتحدة عدم انحيازها في الحرب الهندية–الباكستانية، مشددة على دعمها لوقف إطلاق النار وانسحاب القوات إلى ما وراء خطوط التماس في كشمير. كما أكد نيكسون التزام بلاده بعدم التدخل العسكري، والحرص على إيجاد تسوية سلمية تتيح للشعبين حل خلافاتهما بعيدًا عن الضغوط الخارجية.[59] اتسمت المحادثات بالصراحة والمرونة رغم الحذر في التصريحات العلنية. وعلى الرغم من عدم توقيع اتفاق رسمي، أسفرت الزيارة عن صدور "بيان شنغهاي" المشترك، الذي أظهر رغبة الطرفين في تطبيع العلاقات رغم الخلافات الجوهرية، مما شكل تحولًا دبلوماسيًا مهمًا في العلاقات الأمريكية – الصينية.[60]

ثانيًا: "بيان شنغهاي" مضامينه السياسية وانعكاساته على الموقف الدولي (27شباط 1972)

بعد أربعة أيام من المباحثات بين نيكسون والقيادة الصينية، أُعلن في 27 شباط 1972 عن "بيان شنغهاي"، الذي وُقّع بين نيكسون وتشوان لاي. شكّل البيان وثيقة سياسية مشتركة، لم يكن مجرد ختام بروتوكولي للزيارة، بل نقطة تحول في العلاقات الدولية، تمثل خطوة أولى نحو إعادة بناء العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية بعد أكثر من عقدين من القطيعة. [61]أولى "بيان شنغهاي" اهتمامًا خاصًا بتايوان، معبرًا عن مواقف متباينة بلغة دبلوماسية مرنة. أكدت الولايات المتحدة عدم سعيها لفرض حل بشأن تايوان، مع اعترافها بمبدأ "صين واحدة" وأن تايوان جزء من الصين، وأعلنت نيتها تقليص وجودها العسكري في الجزيرة. من جهة أخرى، شددت الصين على أن قضية تايوان هي شأن داخلي لا يقبل التدخل الخارجي.[62]

تضمن "بيان شنغهاي" رفضًا من الطرفين لمحاولات الهيمنة الدولية، مع إشارة ضمنية إلى سياسات الاتحاد السوفيتي آنذاك. أكدا دعمهما لمبدأ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مع التأكيد على حق كل شعب في اختيار نظامه السياسي والاجتماعي. كما أشار البيان إلى رغبة الطرفين في

توسيع التعاون الثقافي والعلمي والتجاري لتعزيز التفاهم وتقليص فجوة العداء بينهما. رغم استمرار الخلافات الأيديولوجية، عكست لغة البيان مرونة سياسية ورغبة في الانتقال من مرحلة الصراع إلى مرحلة جديدة من التفاعل والحوار.[63]

اتفق الطرفان في "بيان شنغهاي" على رفض الهيمنة من قبل أي قوة دولية، وأكدا على ضرورة احترام سيادة الدول وعدم فرض إرادتها السياسية أو العسكرية من خارجها. لم يُذكر الاتحاد السوفيتي صراحة في البيان، لكنه عكس توافقًا ضمنيًا بين الولايات المتحدة والصين في مواجهة النفوذ السوفيتي المتزايد. مثل هذا الموقف التقاربي بين البلدين خطوة استراتيجية في مواجهة تحديات الحرب الباردة.[64]

أوضح البيان موقفًا مشتركًا برفض التحالفات العسكرية التي تهدد استقلال الدول وسلامتها، خصوصًا في آسيا والمحيط الهادئ. أكد الطرفان رفض الهيمنة أو الترتيبات الاستراتيجية التي تخل بالتوازن الدولي، رافضين ضمنيًا تحالفات القوى الكبرى التي قد تُستخدم للضغط. كما عبّر البيان عن تقارب في الرؤية بين الولايات المتحدة، التي كانت تقلل من تدخلها المباشر، والصين الرافضة لنظام التحالفات الثابتة، مع تحفظ خاص على التحالف الأمريكي–الياباني.[65]

قبل مغادرته الصين، عقد الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون اجتماعًا مع مستشاره هنري كيسنجر ورئيس الوزراء الصيني تشو إنلاي دام ساعة كاملة، عبر فيه نيكسون عن تقديره لحفاوة الاستقبال والضيافة التي لقيها الوفد الأمريكي، مؤكدًا على أهمية الزيارة في إعادة بناء العلاقات بين البلدين بعد سنوات من القطيعة. بعد الاجتماع، غادر نيكسون والوفد المرافق له مدينة شنغهاي عائدين إلى الولايات المتحدة. وعند وصوله إلى قاعدة أندروز الجوية، صرح لوسائل الإعلام قائلًا: "**هذه الزيارة غيرت العالم**"، مما يعكس التحول الكبير في العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية، وتخفيف التوترات في سياق الحرب الباردة.[66]

أثار صدور بيان شنغهاي في 27 شباط 1972 صدمة في حكومة تايوان، حيث اعتبرته تراجعًا أمريكيًا عن الالتزامات السابقة. التزمت الحكومة التايوانية الصمت الرسمي، بينما شنت الصحافة حملة انتقاد، ووصفت البيان بأنه "حكم بالإعدام على تايوان". كما كشف مساعد وزير الخارجية الأمريكي، مارشال غرين، أن المسودة الأولية للبيان احتوت على عبارة "جميع الناس على جانبي مضيق تايوان"، التي رفضتها تايوان بشدة، مما دفع الأمريكيين إلى تعديلها إلى "جميع الصينيين". في موسكو، استقبل السوفييت البيان بقلق، واعتبروا الزيارة محاولة لتطويق الاتحاد السوفيتي وتقويض نفوذه في آسيا[67] تجاهلت فيتنام الشمالية بيان شنغهاي، لكنها استمرت في معارضتها للولايات المتحدة. قابلت كوريا الشمالية البيان بتحفظ، خشية من تقليص الدعم الصيني في حال نشوب صراع مع الجنوب. أظهرت

ألبانيا استياءً من البيان، واعتبرته تراجعًا عن المبادئ الثورية. عبّر نوردوم سيهانوك عن قلقه من تأثير التقارب الصيني–الأمريكي على دعم الصين لحكومته..[68]

أدى صدور بيان شنغهاي عام 1972 إلى تغييرات سياسية في اليابان، فأُطيحت حكومة يوشيدا في أيلول، وتشكلت حكومة برئاسة تاناكا كاكاوي. زار تاناكا الصين لتعزيز العلاقات، وعبّر خلال لقائه بالقيادة الصينية عن أسفه لمعاناة الشعب الصيني إبان الغزو الياباني. في 29 أيلول، وقّع الجانبان بيانًا مشتركًا تضمن دعوة إلى السلام، والاحترام المتبادل، ورفض الهيمنة في آسيا والمحيط الهادئ.[69]

رأت الهند في زيارة نيكسون إلى الصين وبيان شنغهاي تهديدًا لأمنها، خاصة في ظل دعم بكين لباكستان، وعدّت التقارب محاولة لتقليص نفوذها في جنوب آسيا بعد حرب 1971. في المقابل، رحبت باكستان بالتقارب الأمريكي–الصيني، وعدّته تعزيزًا لمكانتها الاستراتيجية، بعدما أدّت دور الوسيط منذ زيارة كيسنجر السرية وحتى زيارة نيكسون.[70]

ثالثًا: فوائد التقارب الأمريكي–الصيني لكلا البلدين

شكل التقارب الأمريكي مع الصين محورًا في استراتيجية واشنطن لتقليص النفوذ السوفيتي إبان الحرب الباردة، ومنحها فرصة لتحقيق توازن استراتيجي. ولعبت الصين دور الموازن في آسيا والشرق الأوسط، بينما سعى نيكسون إلى استقرار إقليمي عبر الانفتاح على بكين، بما يكبح التوسع السوفيتي ويعزز التأثير الأمريكي في القضايا الأمنية الآسيوية.[71].

شهدت العلاقات الصينية–الأمريكية تحولًا اقتصاديًا مهمًا عقب التقارب الذي بدأ في أوائل السبعينيات، إذ فُتحت الأسواق الصينية تدريجيًا أمام المنتجات الأمريكية، مما وفّر لواشنطن منفذًا إلى أحد أكبر الأسواق العالمية وساهم في ازدهار اقتصادي نسبي. وشجّع هذا الانفتاح الاستثمارات المشتركة، خصوصًا في مجالات التكنولوجيا والابتكار، حتى أصبحت الولايات المتحدة شريكًا تجاريًا بارزًا للصين، في إطار تبادل الموارد ونقل التكنولوجيا بما عزّز المصالح الاقتصادية المتبادلة..[72]

سعت الولايات المتحدة إلى كسر الجمود مع الصين لتعزيز استقرار النظام الدولي واحتواء النفوذ السوفيتي، مما أدى إلى تحشيد السوفيت لقواتهم على الحدود الصينية والمنغولية وتقليص وجود القوات الأمريكية في أوروبا. كما فتح المجال لتسوية النزاعات الإقليمية بوسائل سلمية في إطار سياسة التوازن والتعاون بين القوى الكبرى.[73]

من خلال التقارب مع الولايات المتحدة، عززت الصين مكانتها الدولية وكسرّت عزلتها الدبلوماسية، مما ساهم في استعادتها لمقعدها في الأمم المتحدة عام 1971. كما أسهمت في تعزيز الاستقرار الإقليمي في آسيا، من خلال الحد من تأثير النزاعات في كوريا الجنوبية وفيتنام، مما عزز دورها كداعم رئيسي للاستقرار في المنطقة.[74] ساهم التقارب مع الولايات المتحدة في تسريع النمو الاقتصادي للصين

عبر جذب الاستثمارات الأجنبية، وتحفيز التصنيع. استفادت الصين من القروض المالية الناجمة عن تجارتها مع الولايات المتحدة، مما عزز قدرتها على التوسع والنمو الاقتصادي.[75]

الخاتمة

1. مبدأ نيكسون لم يكن مجرد فكرة نظرية، بل تحول عملي في السياسة الأمريكية بعد تجربة فيتنام، حيث سعَت الولايات المتحدة إلى خفض أعبائها الدولية مع الحفاظ على نفوذها العالمي.
2. أظهرت الدراسة أن التقارب مع الصين لم يكن قرارًا عشوائيًا، بل نتج عن مسار طويل من الاتصالات السرية والدبلوماسية، حيث لعب هنري كيسنجر وتشوان لاي دورًا رئيسيًا، مما يبرز أهمية الدبلوماسية السرية في تحقيق اختراقات تاريخية.
3. مثلت زيارة نيكسون إلى بكين في 1972 وصدور بيان شنغهاي تحولًا كبيرًا في علاقات الولايات المتحدة بالعالم الشيوعي، وفتحت المجال لإعادة إدماج الصين في النظام الدولي بعد عقود من العزلة.
4. أثبت البحث أن هذا التقارب أفاد الطرفين، حيث حققت الولايات المتحدة توازنًا استراتيجيًا مع السوفيت، بينما استفادت الصين من الاعتراف الدولي وتهيئة بيئة أكثر استقرارًا لنموها.
5. بيّن الدراسة أن بيان شنغهاي لم يكن مجرد وثيقة دبلوماسية، بل إطارًا سياسيًا مهد لتفاهمات بعيدة المدى تقوم على "الاختلاف مع احترام السيادة"، ما شكّل سابقة في العلاقات بين دولتين تختلفان أيديولوجيًا.
6. أظهرت هذه المرحلة أن التحولات الدولية تعتمد أكثر على المصالح المشتركة والظروف الواقعية بدلاً من التحالفات العسكرية أو العقائدية، مما يبرز أهمية السياسة الواقعية في تحقيق اختراقات استراتيجية وتجاوز الحواجز لخدمة المصالح الوطنية العليا.

الهوامش

[1] محمد، باسم داوود، وجمانة محمد راشد. "أثر المد الشيوعي في العلاقات الأمريكية-الصينية 1949 "*مجلة دراسات في التاريخ والآثار*، العدد 83، 2022.

[2] Pruden, George B. *American Protestant Missions in Nineteenth-Century China*. Association for Asian Studies.

[3] عبد اللطيف، حسين .*العلاقات الصينية – الأمريكية: دراسة في تطور السياسات والمصالح 1949 – 1979* .دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006، ص. 45–48.

[4] جهاد عمر محمد الخطيب، العلاقات الأمريكية الصينية "آفاق الصراع والتعاون" 2008م – 2015 م، بحث منشورة في المركز الديمقراطي العربي، حزيران 1916.

[5] فوزي درويش ،الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972،ط3،مطابع غباشي طنطا،1997،ص 196-197.

[6] Lorenz M. Luthi , *The Sino-Soviet Split: Cold War in the Communist World* (Princeton: Princeton University Press, 2008), 246–247.

[7]ريتشارد ميلهاوس نيكسون :وُلد في 9 كانون الاول 1913 في ولاية كاليفورنيا. حصل على شهادة القانون عام 1937، وبدأ مسيرته السياسية بعد الحرب العالمية الثانية بانضمامه إلى الحزب الجمهوري. انتُخب عضوًا في مجلس النواب الأمريكي عام 1946، ثم في مجلس الشيوخ عام 1950. تولّى منصب نائب الرئيس في عهد دوايت أيزنهاور من عام 1953 حتى 1961. وبعد خسارته في انتخابات 1960 أمام جون كينيدي، انتُخب رئيسًا للولايات المتحدة عام 1968، وتولّى المنصب رسميًا في كانون الثاني 1969تميزت رئاسته بانفتاح تاريخي على الصين عام 1972، وانتهاج سياسة الانفراج مع الاتحاد السوفيتي، إلى جانب انسحاب تدريجي من حرب فيتنام. ومع ذلك، الاستقالة في 1974 ، إثر فضيحة ووترغيت . توفي نيكسون في 22نيسان 1994 ،عن عمر ناهز 81 عامًا.للمزيد ينظر: اودو زاوتر،رووٴساء الولايات الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ،دار الحكمة ،لندن ،2006،ص261.

[8] Richard Nixon, *Public Papers of the Presidents of the United States: Richard Nixon, 1969*, U.S. Government Printing Office, p. 552.

[9]Henry Kissinger, *Diplomacy*, Simon & Schuster, 1994, pp. 705–707.

[10]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته، المصدر السابق ،ص79.

[11] شو اين لاي : وُلد في 5 آذار 1898 في مقاطعة جيانغسو في الصين ، وتلقى تعليمه في اليابان وفرنسا حيث انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام 1921. عُين أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية منذ تأسيسها عام 1949، كما شغل منصب وزير الخارجية بين عامي 1949 و1958، ولعب دورًا بارزًا في السياسة الخارجية الصينية، خاصة في مؤتمر جنيف 1954 وزيارة الرئيس نيكسون إلى بكين عام 1972. توفي في 8 كانون الثاني/يناير 1976 بعد صراع مع المرض،للمزيد ينظر: احمد علي منصور ، شو اين لاي واثره في السياسة الصينية 1898-1976،رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى ،2019.

[12] محمد علي القوزي واخرون ،الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ،دار النهظة العربية ،بيروت ،2001،ص 23.

[13]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته، المصدر السابق ،ص92-93.

[14] - Chris Tudda, *A Cold War Turning Point: Nixon and China, 1969–1972*, Louisiana State University Press, 2012.p35 ; Henry Kissinger, *Diplomacy*, Simon and Schuster, 1994, pp. 713–714.

[15]Chris Tudda, *A Cold War Turning Point: Nixon and China, 1969–1972*, Louisiana State University Press, 2012. pp. 85–87.

[16] Nancy Bernkopf Tucker, *Strait Talk: United States–Taiwan Relations and the Crisis with China*, Harvard University Press, 2009..pp28-35.

[17] Dave Roos, "How Nixon's 1972 Visit to China Changed the Balance of Cold War Power," *History.com*, February 9, 2022. https://www.history.com/articles/nixon-china-visit-cold-war.

[18]سلام فاضل حسون المسعودي،هنري كسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الامريكي على الصين (1969-1977)اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة بغداد،2012،ص 161-162.

[19] William Burr, *Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume XVII, China, 1969–1972*, Document 94, Office of the Historian, U.S. Department of State.

[20] لمياء محسن محمد الكناني ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصين ،اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد،2012،ص166-167.

[21]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته، المصدر السابق ،ص99.

[22]Time Magazine, *October 5, 1970*, Vol. 96, No. 14, p

[23]فوزي درويش ،المصدر السابق ،ص 201.

[24]لمياء محسن محمد الكناني،المصدر السابق،ص 167.

[25]سلام فاضل حسون المسعودي، المصدر السابق، ص 164-165.

[26] Office of the Historian, Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume XVII. Accessed May 2, 2025. U.S. Department of State. *Documents on China, 1969–1972*.

[27]*The American Presidency Project*. "The President's News Conference." February 17, 1971. University of California, Santa Barbara https://www.presidency.ucsb.edu/documents/the-presidents-news-conference-132

[28] James Mann, *About Face: A History of America's Curious Relationship with China, from Nixon to Clinton*, New York: Vintage Books, 2000, pp. 13–14.

[29] Mayumi Itoh, the origin of ping-pong Diplomary Palgraves macmill an New York ،2011 ،117 P-118.

[30] Mayumi Itoh ،pp 123-135-139.

[31] Richard Nixon, *Statement Announcing Changes in Trade and Travel Restrictions with the People's Republic of China, The American Presidency Project, April 14, 1971*؛

[32] U.S. Department of State, *Foreign Relations of the United States, 1969–1976*, Volume XVII, China, 1969–1972, "Premier Zhou Enlai to President Nixon, April 21, 1971.

[33] U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume XVII, China, 1969 .1972, "Premier Zhou Enlai to President Nixon, April 21, 1971

[34]سلام فاضل حسون المسعودي،المصدر السابق،ص168-169.

[35]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ،المصدر السابق،ص109.

/[36] National Security Archive, "Kissinger's Secret Trip to China .https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB66

[37]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ،المصدر السابق،ص109.

[38]فوزي درويش،المصدر السابق ،ص204.

[39] لمياء محسن محمد الكناني ،المصدر السابق ،ص 168.

[40]فوزي درويش،المصدر السابق ،ص204.

[41]سلام فاضل حسون المسعودي،المصدر السابق،ص177.

[42] U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume XVII, China, 1969– .1972, Document 203, "Premier Zhou Enlai to President Nixon, July 15, 1971

[43]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته،المصدر السابق ،ص116.

[44]محمد علي الفوزي واخرون ،تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ،دار النهظة العربية ،بيروت ،2001،ص127.

. Rapprochement with China, 1971," *The Journal of Asian Studies* [45] Japan's Reactions to American

[46] Richard Nixon, *RN: The Memoirs of Richard Nixon* (New York: Grosset and Dunlap, 1978), 553.

[47] Mr. Kissinger Goes to Beijing: 'Vietnam Problem' and the 'Taiwan Question'," *The Politburo*, May 15, .2020

[48]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته،المصدر السابق ،ص124-125.

.[49] Henry Kissinger, *White House Years* (Boston: Little, Brown and Company, 1979), 766–767

[50]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته،المصدر السابق ،ص.126

.[51] Central Intelligence Agency, "Two CIA Prisoners in China, 1952-73

[52]U.S. Department of State. *Joint Communiqué of the United States of America and the People's Republic of China (Shanghai Communiqué), February 27, 1972. Office of the Historian.*

.[53] Kissinger, Henry. *The White House Years*. Boston: Little, Brown and Company, 1979, pp. 123–124

[54] ازهار عبد الرحمن عبدالكريم اللفته ،المصدر السابق ،ص145.

[55] U.S. Department of State. *Joint Communiqué of the United States of America and the People's Republic of China (Shanghai Communiqué), February 27, 1972. Office of the Historian.*

[56]ازهار عبد الرحمن عبدالكريم اللفته ،المصدر السابق ،ص147-148.

[57] سحر محمد طه مصطفى المصطيحي، قضايا التحرر في الصين وفيتنام وتاثرها بالحرب البارده 1947 -1975، رساله ماجستير كليه الاداب جامعه طنطا 2006 ،ص 180.

[58]فوزي درويش ،المصدر السابق،ص211.

[59]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته،المصدر السابق،ص148.

[60] Margaret MacMillan, Nixon and Mao: The Week That Changed the World, Random House, 2007, pp. 180– 186.

.[61] Henry Kissinger, *White House Years* (Boston: Little, Brown and Company, 1979), pp. 1043–1048

[62] Margaret MacMillan, *Nixon and Mao: The Week That Changed the World* (New York: Random House, 2007), pp. 180–181.

.[63] Margaret MacMillan, *Nixon and Mao*, pp. 182–183

.Margaret MacMillan, *Nixon and Mao*, p. 182؛[64] Henry Kissinger, *White House Years*, pp. 1045–1046

[65] Chris Tudda,opcit,p188-189.

[66]ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ،المصدر السابق ،ص153.

. Columbia University [67] Asia for Educators, U.S.-China Relations and the Shanghai Communiqué (1972),

[68] *he Shanghai Communiqué, 1972*, U.S. Department of State, published in *Asian Survey*, Vol. 12, No. 3 .(Mar., 1972), pp. 213–217

[69] Mayumi Itoh, *Pioneers of Sino-Japanese Relations: Liao and Takasaki* (New York: Palgrave Macmillan, 2012)pp.163-195.

.[70] Ali Tuygan, *The U.S.-China-India Triangle: Strategic Implications*, Diplomatic Opinion, March 30, 2023

[71] صهيب سيف الدين شيرياني ، التحول في العلاقات الامريكية الصينية من المواجهة الى الوفاق 1945-1972،رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت،2007،ص93.

[72] James Mann, *About Face: A History of America's Curious Relationship with China, from Nixon to Clinton(New York: Alfred A. Knopf, 1999), pp. 57–59.*

[73] صهيب سيف الدين شيرياني ،المصدر السابق ،ص99.

[74] لمياء محسن محمد الكناني ، المصدر السابق ،ص172-173.

[75] صهيب سيف الدين شيرياني ،المصدر السابق ،ص99.

قائمة المصادر:

أولًا :الرسائل الجامعية والأطاريح باللغة العربية:

1. الشيرياني، صهيب سيف الدين .التحول في العلاقات الأمريكية الصينية من المواجهة إلى الوفاق 1945–1972. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت،2007.
2. المسعودي، سلام فاضل حسون .هنري كسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (1969–1977). أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد،2012.
3. الكناني، لمياء محسن محمد .سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين .أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2012.
4. المصطيحي، سحر محمد طه مصطفى .قضايا التحرر في الصين وفيتنام وتأثرها بالحرب الباردة 1947–1975. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا،2006.
5. منصور، أحمد علي .شو اين لاي وأثره في السياسة الصينية 1898–1976. رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى،2019.

ثانيًا :الكتب باللغة العربية

1. درويش، فوزي .الشرق الأقصى :الصين واليابان 1853–1972. ط3، مطابع غباشي، طنطا،1997.
2. عبد اللطيف، حسين .العلاقات الصينية–الأمريكية :دراسة في تطور السياسات والمصالح 1949–1979. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،2006.
3. القوزي، محمد علي وآخرون .الشرق الأقصى الحديث والمعاصر .دار النهضة العربية، بيروت،2001.
4. زاوتر، أودو .رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم .دار الحكمة، لندن،2006.

ثالثًا: الكتب باللغة الإنكليزية

1. Burr, William. Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume XVII, China, 1969–1972. Office of the Historian, U.S. Department of State.
2. Itoh, Mayumi. The Origin of Ping-Pong Diplomacy. Palgrave Macmillan, New York, 2011.
3. Itoh, Mayumi. Pioneers of Sino-Japanese Relations: Liao and Takasaki. Palgrave Macmillan, 2012.
4. Kissinger, Henry. Diplomacy. Simon & Schuster, 1994.
5. Kissinger, Henry. White House Years. Boston: Little, Brown and Company, 1979.
6. Luthi, Lorenz M. The Sino-Soviet Split: Cold War in the Communist World. Princeton University Press, 2008.
7. MacMillan, Margaret. Nixon and Mao: The Week That Changed the World. Random House, 2007.
8. Mann, James. About Face: A History of America's Curious Relationship with China, from Nixon to Clinton. New York: Vintage Books, 2000.
9. Nixon, Richard. Public Papers of the Presidents of the United States: Richard Nixon, 1969. U.S. Government Printing Office.
10. Nixon, Richard. RN: The Memoirs of Richard Nixon. Grosset and Dunlap, 1978.
11. Pruden, George B. American Protestant Missions in Nineteenth-Century China. Association for Asian Studies.

رابعًا: البحوث والمقالات العربية

1.الخطيب، جهاد عمر محمد. العلاقات الأمريكية الصينية: آفاق الصراع والتعاون 2008–2015. المركز الديمقراطي العربي، حزيران 2016.
2.محمد، باسم داوود، وجمانة محمد راشد. أثر المد الشيوعي في العلاقات الأمريكية–الصينية 1949. مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 83، 2022.

خامسًا: البحوث والمصادر والمقالات باللغة الإنكليزية

1.Asia for Educators. U.S.-China Relations and the Shanghai Communiqué (1972). Columbia University.
Central Intelligence Agency. Two CIA Prisoners in China, 1952–73.
2.History.com Editors. "How Nixon's 1972 Visit to China Changed the Balance of Cold War Power." History.com, February 9, 2022.
3.Office of the Historian, U.S. Department of State. Documents on China, 1969–1972.
4.Mr. Kissinger Goes to Beijing: 'Vietnam Problem' and the 'Taiwan Question'. The Politburo, May 15, 2020.
5.National Security Archive. Kissinger's Secret Trip to China. https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB66.
6.The American Presidency Project. "The President's News Conference." February 17, 1971. University of California, Santa Barbara.
7.U.S. Department of State. Joint Communiqué of the United States of America and the People's Republic of China (Shanghai Communiqué), February 27, 1972.
8.The Shanghai Communiqué, 1972. Asian Survey, Vol. 12, No. 3 (Mar. 1972), pp. 213–217.
9.Tudda, Chris. A Cold War Turning Point: Nixon and China, 1969–1972. Louisiana State University Press, 2012.
10.Tuygan, Ali. The U.S.-China-India Triangle: Strategic Implications, Diplomatic Opinion, March 30, 2023